

يجب التفريق بين القلم الذي كتب به القدر وبين القلم الذي بين أيدي الناس

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله. يقدم ولا بد ان نفرق ايها الاخوان بين القلم الذي كتب به القدر وبين القلم الذي الذي يكتب به الناس فالقلم الذي كتب به القدر وان اتفق مع هذه الاقلام في الاسم - [00:00:00](#) الا ان المتقرر عند اهل العلم ان الاتفاق في الاسماء لا يستلزم الاتفاق في الصفات فنقول في هذا القلم كما نقوله في سائر الامور الغيبية التي التي اخبرنا الشارع عنها نعلم معناها باعتبار - [00:00:25](#) اللغة العربية واما كيفيتها التي هي عليه في الواقع فامرنا الى من؟ فامرنا الى الله تبارك وتعالى فالقلم نعلم معناه لاننا عرب وقد خاطبنا الشارع باللسان العربي فوجب حمل معنى القلم على ما تقرر في اللسان العربي. واما كيفية هذا القلم وصفات هذا القلم فامرنا الى الله تبارك - [00:00:48](#) ولكن اتفق اهل السنة ان شأن قلم القدر شأن عظيم وانه مما يجب الايمان به وانه قلم حقيقي نعلم معناه ولكن لا يقدر قدر عظمه الا الله تبارك وتعالى. فاهتم هذا - [00:01:17](#) ومن المسائل ايضا اختلف اهل العلم رحمهم الله تعالى ايها اسبق خلقا؟ العرش ام هذا القلم اختلف اهل العلم رحمهم الله تعالى ايها اصدق خلقا؟ العرش ام هذا القلم وقبل ان ندخل في تفاصيل الخلاف لابد ان نتعرف اولا على سبب الخلاف - [00:01:39](#) فسبب الخلاف بين اهل العلم اختلاف الروايات في حديث عبادة في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم بنصب القلم ورفعها فالذين قالوا بنصبها قالوا ان العرش مخلوق قبل القلم - [00:02:10](#) والذين قالوا بالرفع قالوا بان القلم مخلوق قبل العرش وهما قولان لاهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى ولا ينبغي ان تكون هذه المسألة العقدية محطا للنزاع واختلاف القلوب او التبديع والتفسيق - [00:02:35](#) لان المتقرر في قواعد اهل السنة ان كل خلاف ثابت في دائرة اهل السنة فليس من مسائل العقيدة الكبار التي والى ويعادى عليها فسواء اخذت بالقول الاول اذا ترجح لك دليله فانت من اهل السنة ولا يضرك الاخذ به - [00:03:00](#) او ترجح لديك قول اصحاب القول الثاني فانت من اهل السنة ولا يضرك الاخذ به. افهتم فان قلت وما الراجح عندك فاقول اعلم وفقك الله عز وجل ان المتقرر عند العلماء ان الجمع - [00:03:21](#) بين الدالة واجب ما امكن وان اعمال الدليلين او الروايتين الصحيحتين اولى من اهمال احدهما ما ما امكن وان اعمال الكلام اولى من اهماله ونحن نستطيع ان نجتمع بين كلام اهل العلم رحمهم الله تعالى اذا فهمنا ان الاولوية باختلاف الروايتين - [00:03:42](#) معنيان الاولوية المطلقة والاولوية المقيدة فان قلت وماذا تقصد بالاولوية المطلقة فاقول اقصد بالاولوية المطلقة اي اول مخلوق وان قلت فان قلت وماذا تقصد بالاولوية المقيدة؟ فنقول نقصد بالاولوية المقيدة اي الاولوية باعتبار ما - [00:04:09](#) بعدها اي الاولوية باعتبار ما بعدها لا باعتبار ما قبلها فاذا علم ذلك فليعلم ان العرش اول المخلوقات الاولوية المطلقة وان القلم هو اول المخلوقات باعتبار هذا العالم المشاهد فالقلم مخلوق قبل السماوات. وما فيها - [00:04:38](#) ومخلوق قبل الارض وما عليها فاذا اولوية اولية خلق القلم هي الاولوية المقيدة اي باعتبار ما بعده من المخلوقات واولوية خلق العرش هي الاولوية المطلقة. وبناء على ذلك فنحمل رواية النصب - [00:05:10](#)

على ان العرش مخلوق قبل القلم بالاولية المطلقة ونحمل رواية الظم على ان القلم اول المخلوقات بالاولية المقيدة وبذلك يتألف كلام اهل العلم رحمهم الله تعالى وتجتمع الروايات ولا داعي الى الترجيح بين هذه ابطال - [00:05:32](#)

منها لان ما ثبت وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز اهماله ما دام يمكن اعماله فلا يجوز اهماله ما دام يمكن اهماله. وهناك وجه للجمع اخر وهي ان الاولوية المذكورة في حديث عبادة - [00:05:57](#)

ليست اولية خلق وانما اولية امر بمعنى ان اول امر صدر من الله بعدما خلق القلم ان قال له اكتب فالاولية لا تعلق لها بالخلق سبقا وتأخيرا وانما لها تعلق - [00:06:23](#)

باول ما قيل فاول ما خلق الله القلم ماذا قال له؟ قال له اكتب فالاولية ليست لها ليس لها تعلق بالخلق وانما لها تعلق بالامر فاول امر تلقاه القلم بعدما خلقه الله ان قال له اكتب. وهذا جمع حسن ولكنه يتخرج على رواية - [00:06:41](#)

الفتح فقط ولكن تبقى رواية الظم ولا داعي الى ولا داعي الى القول بانها رواية ضعيفة او انها غير صحيحة ويكفيها في الجمع ما ذكرته لكم سابقا من التفريق بين - [00:07:07](#)

الاوليتين. فالعرش اول المخلوقات باوليته المطلقة. والقلم اول المخلوقات باعتبار اول المقيدة بهذا العالم المشاهد ومن المسائل فيما ذكره الامام الطحاوي ايضا. ما ادري كلامي واضح ولا لا؟ واضح اعلم رحمك الله تعالى ان القلم - [00:07:28](#)

ينقسم الى قسمين النوع الاول قلم الكتابة القدرية التي كتب الله عز وجل الذي كتب الله به مقادير كل شيء وهو القلم الذي كتب الله عز وجل في اللوح به في اللوح المحفوظ كل شيء - [00:07:55](#)

واما القلم الثاني فهي اقلام الوحي اقلام الوحي وهي تلك الاقلام التي يكتب بها كتبة الوحي الى الانبياء والرسل واصحاب هذه الاقلام اي اقلام الوحي هم الحكام على هذا العالم - [00:08:20](#)

بامر الله عز وجل والاقلام التي تكتب الوحي في الارض والتي يمسكها البشر بايديهم اعني العلماء كلها خدم لهذه الاقلام وقد رفع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى مكان ومقام - [00:08:44](#)

سمع فيه صليفا اقلام فهذه الاقلام التي سمع النبي صلى الله عليه وسلم صريفها ليس هو ذلك القلم الذي كتب الله به الكتابة القدرية. وانما هي تلك الاقلام التي في ايدي الملائكة - [00:09:06](#)

والتي وكلت بكتابة الوحي فهذه الاقلام هي التي تكتب ما يوحيه الله تبارك وتعالى من الامور التي يدبر بها امر العوالم علويها و سفليها فلا تخلطوا بين هذه الاقلام ومن المسائل ايضا - [00:09:23](#)

في قول الله عز وجل نون والقلم وما يسترون. ما هذا القلم الذي اقسم الله عز وجل به الجواب لقد اختلفت تفسيرات اهل العلم رحمهم الله تعالى في حقيقة هذا القلم - [00:09:52](#)

فمنهم من قال انه القلم الذي كتب الله عز وجل به مقادير الخلائق فيكون دليلا على اثبات دليلا قرآنيا على اثبات قلم الكتابة القدرية المبرمة المطلقة. انتم معي ومن اهل العلم من قال بانها بان المقصود بها اقلام الوحي - [00:10:15](#)

ومن اهل العلم من قال بان المقصود بها تلك الاقلام التي يكتب بها البشر وما يسترونه من الوحي او العلم فانت ترى ان السلف رحمهم الله تعالى مختلفون في تفسير هذا القلم - [00:10:45](#)

ولكن المتقرر عند العلماء ان اللفظ اذا احتمل معنيين لا تنافي بينهما فانه يحمل عليهما فالقول الاقرب عندي دخول ذلك كل دخول ذلك كله في قول الله عز وجل والقلم - [00:11:06](#)

وما يسترون الا ان احق قلم دخل في هذا الاقسام هو اعظمها شأنًا واكبرها وافخمها وهو القلم الذي كتب الله عز وجل به مقادير الخلائق - [00:11:27](#)